

قياس وتحليل الانفاق العائلي في العراق في ضوء مسح ميزانية الاسرة لعامي
2014-2007 دراسة مقارنة .

ا.م.د. ندوه هلال جودة

كلية الادارة والاقتصاد /جامعة البصرة /العراق

الاميل: nadwahlal@yahoo.com

**Measurement and analysis of family spending in Iraq in the
light of the surveys the family budget for the years 2007-
2012 comparative study.**

dr. nadwa hlal
College of administration and economics / Iraq/ University of Basra

Emil:nadwahlal@yahoo.com

المخلص

تعتبر مسح ميزانية الاسرة المصدر الرئيس لبيانات الانفاق الاستهلاكي العائلي التي تستخدم لتحليل دالة طلب المستهلك وتقدير المرونات الانفاقية .حيث ان للتوزيع جانبيين احدهما وظيفي والاخر شخصي وان ما يعنينا في تحليلنا هو الجانب الثاني والذي يركز على توزيع المدخولات بين الافراد والعائلات ويعد التفاوت في التوزيع احد السمات الاساسية لدراسة هذا النمط من التوزيع ،ويقف وراء تلك الظاهرة مجموعة من العوامل ، يأتي في مقدمتها التفاوت في حجم الثروة والملكية والاختلافات في عوائد الوظائف والمهن .

وبما ان اجمالي الانفاق العائلي يتألف من جانبيين :

1- الانفاق الاستهلاكي

2- الانفاق غير الاستهلاكي

ويتوزع الانفاق الاستهلاكي على تسع مجاميع سلفية فيما يتألف الانفاق غير الاستهلاكي المجموعة العاشرة .

وتأتي اهمية دراسة التوزيع والاستهلاك العائلي في العراق في هذا الوقت نتيجة التحسن الذي طرأ على مستويات الاستهلاك نتيجة التغيرات الحاصلة في مستوى الدخل بعد سقوط النظام .وان دراسة وتحليل الانفاق العائلي يمكن ان تساهم في اعطاء صورة واضحة عن الوضع الاقتصادي والمعاشي للسكان ومستويات اشباعهم ،كما انه يكشف عن الكيفية التي يتم من خلالها توزيع الانفاق على ابواب الاستهلاك ،حيث يتم تحليل الانفاق العائلي باستخدام دوال انجل وتحديد المرونات الانفاقية ،والميل الحدي للاستهلاك في العراق لعام 2007 ومقارنته مع نتائج التحليل لعام 2014.

Summary

Considers surveys the household budget, the main source of data domestic consumer spending, which are used to analyze consumer demand function and estimate elasticities spending power. Where the distribution sides, one functional personal and the other, and as we are concerned in our analysis is the second aspect, which focuses on the distribution of earnings between individuals and families and is the disparity in the distribution one features fundamental to the study of this type of distribution, and behind this phenomenon a combination of factors, foremost among disparity in wealth and property and differences in the returns of jobs and professions

Since the total household expenditure consists of two aspects:

1. consumer spending
2. Consumer un spending

The firm consumer spending nine commodity groups in consumer spending is composed of the tenth group.

The importance of the study of the distribution and consumption of family in Iraq at this time as a result of improvement in the modalities on consumption levels as a result of changes in the entry level after the fall of the regime .oan study and analysis of

The family can contribute to give a clear picture of the economic and the living situation of the population and the levels keep them happy, he also reveals how they are Khalaha spending distribution on the doors of consumption, where household expenditure analysis using functions Engle and determine elasticities spending power and the marginal propensity to consume in Iraq in 2007 and compared with the results of the analysis for the year 2012.

المقدمة :

تعد دراسة اتجاهات سلوك المستهلك من الركائز الأساسية التي تساعد في تخطيط التنمية الاقتصادية والاجتماعية بصورة اكثر واقعية ، حيث ان اوجه الانفاق تعكس حياة الاسرة بصورة افضل من دراسة مصادر دخل الاسرة المعيشة واحد اهم الاعتبارات التي تركز هذا الراي هي ان الدخل لا يتم استهلاكه بالكامل . كما ان الاستهلاك لا يمول بأكمله من الدخل ومن ثم فان الاستهلاك هو مؤشر اكثر ملائمة في ضوء اهتمامنا كونه يقيس مستوى المعيشة على المدى الطويل مقارنة بالدخل الحالي خاصة وان الاستهلاك عادة ما يخفف من اثر التغير والتذبذب في تدفقات الدخل .

ولأتخفى ما تلعبه دراسات الانفاق الاستهلاكي من اهمية بالغة ، فمن خلالها يتم رصد وتحليل سلوك المستهلك في سعيه لا شباع حاجاته المختلفة من السلع والخدمات وبذلك يتم تقدير متوسط الانفاق الاستهلاكي على السلع وتقدير المروونات .

حيث ان تحليل سلوك المستهلك يتم في ضوء بحوث ميزانية الاسرة ، وهو اسلوب يعتمد على تحليل دوال انجل نسبة الى العالم الالمانى Ernst Engel (1821-1896) الذي يعتبر من الرواد الاوائل الذين عملوا في تحليلات ميزانية الاسرة في القرن التاسع عشر . حيث ان قام بصياغة العلاقة بين الطلب والدخل والتي اطلق عليها فيما بعد بدوال انجل .

حيث تعطي النتائج ارقام محددة عن طبيعة سلوك المستهلك في ظل دخلة والاسعار السائدة ، حيث تعتبر المروونات الانفاقية اهم مؤشر يقيس ردود افعال المستهلكين تجاه تغير الانفاق الكلي فضلا عن التنبؤ بالانفاق .

هدف البحث :

1-تحديد الطرق التي يمكن تقدير المروونات الانفاقية عليها كمؤشرات اقتصادية مهمة تساعد في تتبع نمط الاستهلاك في بحوث ميزانية الاسرة .

2- مقارنة النتائج لعامي 2007-2014 للوقوف على المستوى المعيشي الذي وصل اليه الفرد العراقي .

3- التعرف على واقع الانفاق العائلي خلال المدة 2007-2014 وذلك من اجل تحليل السلوك الانفاقي للأفراد .
فرضية البحث:

ان تغيرا واضحا قد حدث في كل من حجم الانفاق الفردي ونمط الاستهلاك من خلال زيادة حجم الانفاق بشكل عام وتغير الاهمية النسبية للمجاميع السلعية .
اهمية البحث :

تعكس نسب الانفاق طبيعة التغيرات الحاصلة في انفاق الفرد على السلع والخدمات وذلك لاختلاف مستويات الاشباع والانفاق بين الافراد وبالتالي ينظر لكل سلعة وتصنيفها حسب الحاجة واهمية كل سلعة للأفراد .

مشكلة البحث :اختلاف مستويات الانفاق بين الافراد وبالتالي مستويات الاشباع بينهم وهذا ناتج عن اختلاف مستويات الدخول وكذلك مستويات الاستهلاك وبالتالي تنشأ صعوبة في تحديد الانفاق العائلي وخاصة مع عدم وجود تعداد سكاني شامل .

البعد الزمني :تعتمد البيانات في البحث للمدة الزمنية 2007 كدراسة مقارنة لتطور الانفاق العائلي مع قياس الانفاق لعام 2014 . وتم الاعتماد على بحوث ميزانية الاسرة لعام 2014 كبيانات اولية كانت بالاعتماد على مؤشر انفاق الفرد الشهري في العراق .

الدراسات السابقة

ان الدراسات التي تناولت موضوع تحديد وقياس الانفاق العائلي كثيرة على مستوى العالمي ، الا انها قليلة على مستوى العراق وخاصة في السنوات التي سبقت عام 2003 . ولذلك سيتم تقسيم الدراسات السابقة على مستوى العراق الى قسمين ، الاول الى ما قبل عام 2003 ، والآخر الى ما بعد عام 2003 .

1 - الدراسات قبل عام 2003.

هناك العديد من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع وخاصة التعرف على انماط الانفاق الاسري بالاعتماد على بحوث ميزانية الاسرة .

وكانت الدراسة التي قام بها الباحث نعمة حسن جاسم (نعمة حسن جاسم ، 1980) والتي تتحدث فيها عن استخدام اسلوب التحليل العاملي في ذلك من خلال بيانات متوسط الانفاق الشهري للفرد خلال المدة 1971-1976 وقد وصل الدراسة الى النتائج التالية ، حيث احتلت مجموعة المواد الغذائية المرتبة الاولى في الانفاق ، كما احتلت المجاميع الأخرى منها (الدخان والمشروبات ، الاقمشة والملابس ، التسلية والترفيه والسلع الأخرى) العامل الاكثر اهمية في التأثير على الانفاق . فيما شكل حجم الاسرة وقوة العمل الاهمية الثالثة .

وكانت الدراسة الثانية للباحث ضياء صافي ناجي (ضياء صافي ناجي ، 1981) حيث تناولت الدراسة تحليل الاستهلاك الفردي من خلال احتساب المروونات الدخلية والسعرية . وتم الاعتماد على بحوث ميزانية الاسرة لعام 1976 واستخدام دوال انجل وتوصلت الدراسة ، ان الدالة اللوغاريتمية المزدوجة افضل الدوال المستخدمة لتمثيل المجاميع السلعية ، واكد الباحث في نتائجه في الحضرة ان السلع الغذائية ، والدخان والمشروبات والايجار والوقود والطاقة هي من السلع الضرورية . اما في الريف كانت المواد الغذائية والدخان والمشروبات هي سلع ضرورية . فيما عدت مجموعة الاثاث والنقل والمواصلات والتسلية والترفيه سلع كمالية للحضر والريف معا .

اما الدراسة الثالثة فكانت للباحث محمد فخري سعد الدين (محمد فخري سعد الدين ، 1996) ، حيث تم التوصل الى ان الدالة اللوغاريتمية المزدوجة هي افضل الدوال الممثلة ، حيث وجد ان الميل الحدي للاستهلاك في الريف يفوق ما هو عليه في

الحضر ليعكس مستوى اشباع اقل ، وقد جاءت المواد الغذائية بالمرتبة الاولى في الحضر ثم الايجار والوقود والطاقة بالأهمية الثانية لهم والثالثة للريف . كما توصل الباحث تحول جميع المجاميع السلعية الى مجاميع كمالية باستثناء الدخان والمشروبات حيث تجاوزت معامل مرونتها الواحد الصحيح . كما سجلت المجاميع الكمالية وشبه الكمالية انخفاضا في قيمة مرونتها السعرية والانفاقية خلال فترة الحصار مقارنة بالفترات السابقة

2- الدراسات السابقة بعد عام 2003.

الدراسة الاولى كانت لفريق العمل د. اموري هادي كاظم ، ليلى جبر محمد علي ، سرمد عباس جواد (د، اموري هادي كاظم ، ليلى جبر محمد علي ، سرمد عباس جواد ، 2006) تبين الدراسة ان هناك ست مجاميع سلعية ذات مرونة اكبر من الواحد الصحيح ، في حين هناك ثلاثة مجاميع سلعية ذات مرونة اقل من الواحد الصحيح ، ويأتي على راسها مجموعة المواد الغذائية ومعظم هذه المجموعة مغطاة من قبل الحصة التموينية المدعومة من قبل الدولة ، وكانت قيمة المرونة الانفاقية لمجموعة المواد الغذائية في قطاع الحضر اعلى منها في الريف اي ان المستهلك العراقي في المناطق الحضرية اقل اشباعا منها في الريف .

اما الدراسة الثانية من قبل (د. مهدي العلق ، ونجلاء علي مراد، 2007) حيث تناولت الدراسة تحليل بعض المؤشرات المرتبطة بالانفاق الاستهلاكي لسنتي 1993 و 2007 ، حيث تبين انخفاض نسبة الانفاق على المواد الغذائية مما يشير الى تحسن الوضع المعيشي وتوجه الاسر الى اقتناء سلع وخدمات غير غذائية ، الا ان نسبة كبيرة منها كانت بسبب ارتفاع نسبة الانفاق على مجموع الوقود والسكن بسبب ارتفاع اسعارها ، وارتفاع نسبة الانفاق على مجموعة النقل والاتصالات بسبب اقبال الاسر على مجموعة النقل والاتصالات ، وذلك بسبب اقبال الاسر على شراء السيارات الحديثة واجهزة الاتصال كالهاتف الخليوي والانترنت . كما حصل ارتفاع في نسبة الانفاق على مجموعة التعليم والتسلية والترفيه والثقافة بسبب ارتفاع نسبة الانفاق على الحاسبات الشخصية واجهزة الستالايت .

ومن خلال مؤشرات المرونة التي تم احتسابها للمجاميع السلعية وتحليل هيكل الانفاق يمكن ان نقول ان هيكل الانفاق العائلي حقق تحولا ايجابيا من خلال تحقيق مستويات اشباع للسلع والخدمات الغذائية التي حصل من جراء تحسن الوضع المعيشي وارتفاع الاجور والرواتب خاصة للعاملين في اجهزة الدولة . وحصول انخفاض ايجابي في مستويات التفاوت في توزيع الدخل حيث انخفضت قيمة معامل جيني من 0.345 الى 0.285 ، كما اشارت النتائج الى انخفاض التفاوت بين الفئات الفقيرة والتوجه نحو تحقيق عدالة افضل في توزيع الدخل .

وكانت الدراسة الثالثة التي اجراها (د. فيصل ناجي نامق ، 2010) حيث وجدت الدراسة ان الفترتين 2002-2007 اكثر تجانسا في الانفاق على المجاميع السلعية مقارنة بالفترات الاخرى ، حيث ان الانفاق على المجاميع السلعية في الريف سجل اعلى علاقة بين المجموعة (النفقات العناية الطبية والصحية ومجموعة السلع

والخدمات المتنوعة) من هذا يستنتج الباحث بان السلوك الاستهلاكي للريف يتجه نحو اشباع النواحي الكمالية بسبب تغير القوة الشرائية عن عام 2002 .
اما الدراسة الرابعة فكانت مقدمة من (سعد طه محمد ، 2013) والتي اشارت الى قياس التفاوت في الانفاق حيث وجد الباحث ارتفاع اتفاوت في توزيع الانفاق الفردي الشهري على المستوى الكلي في العراق لعام 2011 حسب معامل جيني الذي قدر ب 0.518 وقد توصل الدراسة الى وجود فجوة واسعة بين الفئات الادنى والاعلى من توزيع الانفاق الفردي الواضحة وان نسبة 75% من الافراد الواقعين في ادنى سلم التوزيع في عام 2011 يحصلون على 50% من اجمالي الانفاق و 25% من الافراد يحصلون على النصف الاخر من الانفاق .

اما الدراسة التي قدمها (د.فايق جراح ياسين ، 2008) حول تقدير المرونات الانفاقية للطلب على المواد الغذائية في البيئة الحضرية والريفية في العراق ، وقد توصلت الدراسة الى ارتفاع قيم المرونات الانفاقية في البيئتين بالنسبة للمواد الغذائية وكان للحصار تأثير كبير على انخفاض مستوى المعيشة في البيئتين ، وهذا ما يعكس ارتفاع الاهمية النسبية للانفاق على المواد الغذائية من انفاق الفرد الكلي . وارتفاع قيم المرونات الانفاقية لفترة الدراسة مقارنة بالفترة قبل الحصار حيث وصلت الاهمية النسبية للانفاق على الغذاء 50% وارتفعت الى 60% في فترة الدراسة .وقد توصل الباحث الى ان مؤشر المرونة الانفاقية للمواد الغذائية الذي يقل عن الواحد صحيح في البيئتين .

خطة البحث

الفصل الاول : الجانب النظري لمفهوم الانفاق العائلي وقياسه .
المبحث الاول : الاطار النظري للانفاق العائلي.

المبحث الثاني : البيانات المستخدمة في تحليل الاستهلاك العائلي.

الفصل الثاني :طبيعة الانفاق العائلي في العراق

المبحث الاول : مقارنة تطور انفاق الفرد على اساس المجاميع السلعية في العراق للمدة 2007-2012-2014.

المبحث الثاني : تطور الانفاق العائلي باستخدام دوال انجل

الفصل الثالث : الاستنتاجات والتوصيات

الفصل الاول : الجانب النظري لمفهوم الانفاق العائلي وقياسه .

المبحث الاول :الاطار النظري للانفاق العائلي .

يعد الانفاق احد اوجه عملية توزيع الدخل فهو يمثل كيفية استخدام الدخل الذي يحصل عليه المستهلكون ، وبالتالي فان الانفاق العائلي يحظى بأهمية كبيرة كونه يرتبط بدراسة وتحليل الاستهلاك .بمعنى ان معرفة كيفية الانفاق تعتمد بالدرجة الاساس بالواقع الفعلي لاستهلاك الافراد.

ان دراسة وتحليل الانفاق العائلي يمكن ان تساهم في اعطاء صورة واضحة عن الوضع الاقتصادي والمعاشي للسكان ومستوى اشباعهم ،اضافة الى انه يوضح الكيفية التي يتم من خلالها توزيع الانفاق على ابواب الاستهلاك المختلفة .وهذا يعني انه يمكن من خلال الاستهلاك معرفة قدرة الافراد على تغطية اشباعهم من المجاميع السلعية المختلفة .

ولذلك فان الهدف الاساسي من الحصول على الدخل هو تغطية الحاجات البشرية ،بمعنى كيفية انفاق الافراد من اجل استهلاك السلع المختلفة .وهذا يستدعي معرفة معنى الاستهلاك والعوامل المحددة له.

أولا : مفهوم الاستهلاك والعوامل المحددة له:

1- مفهوم الاستهلاك:

حظي موضوع الاستهلاك باهتمام كبير من قبل الباحثين في أكثر من علم من العلوم الاقتصادية والاجتماعية ، وهو ما يعبر عن مدي أهمية الموضوع ، لقد كان الاستهلاك وفقا لتعبير احد الباحثين الأرضية التي اجتمع عليها باحثون من تخصصات مختلفة ، تقع ما بين علم الاجتماع الي علم الاقتصاد الي علم النفس والأنثروبولوجيا ، حتي أنه أتاح الفرصة للالتقاء بين علماء ما كان يجمعهم في الوقت السابق أي اهتمام مشترك ، مثل علماء الاجتماع والأجناس . ولعل الاهتمام الأكبر الذي حظي به الموضوع كان في نطاق علم الاقتصاد ، حيث يعد موضوع الاستهلاك من الموضوعات التي تفرد بها الاقتصاديين والمختصون بالإحصاء من خلال العلاقة بين الادخار والاستهلاك والدخل .

فقد ظهر مفهوم الاستهلاك عبر تطورات نظرية الاقتصادي كينز ،فقد حلل العلاقة بين اجمالي الاستهلاك للعائلات ومستوى الدخل في اطار تشغيل اليد العاملة .وقد اتبع الاقتصاديون نهجه من خلال التركيز على توزيع الدخل بين الاستهلاك من جهة وبين الادخار من جهة اخرى ،ان وضع تعريف محدد لمفهوم يعتبر من الامور الصعبة نتيجة تداخل عناصر اقتصادية واجتماعية وثقافية في تحديد مفهوم مستنبط من خلال نفقات الاسرة في شراء البضائع والحصول على الخدمات والتي تمثل مؤشرات الانفاق على المجاميع السلعية (د.محمد عمر جبيل ،2013،ص2).

فالاستهلاك ظاهرة _ أو عملية _ ذات طابع اقتصادي في المقام الأول ، ولعل الاهتمام الكبير الذي حظي به الاستهلاك من قبل علماء وباحثي علم الاقتصادي ، يدل على أهمية العملية ذاتها

، وما يرتبط بها من قضايا ، بعضها اقتصادي ، مثل العرض والطلب ، ومعدل الإنتاج وجودة الإنتاج والمنافسة الخ من قضايا ذات طابع اقتصادي ، والبعض الأخرى ذو صبغة اجتماعية مثل المستوى الاجتماعي _ الاقتصادي ، وقد عبر احد الباحثين عن مركزية موضوع الاستهلاك وأهميته في العلوم الحديثة بقوله أن الدراسات في موضوع الاستهلاك والجديرة بالعناية ، أكثر من أن تحصى من قبل باحث واحد أو حتي مجموعة من الباحثين .

اذن الاستهلاك في مفهومه العام، هو عبارة عن استعمال السلع والخدمات من أجل إشباع الحاجات الإنسانية. وتختلف أنواع الحاجات وأولوياتها باختلاف المجتمعات (طبيعتها ومقدرتها المادية ومنظومة القيم، وكذا العادات والتقاليد الاستهلاكية)، وكذلك تختلف السلع والخدمات التي بواسطتها يتم إشباع هذه الحاجات. أما إجمالي الاستهلاك من منظور المحاسبة الوطنية هو عبارة عن النفقات النهائية للاستهلاك والتي تنقسم بدورها إلى النفقات النهائية الاستهلاكية للأسرة، النفقات النهائية الاستهلاكية الحكومية والنفقات النهائية الاستهلاكية للمؤسسات الخيرية التي تخدم الأسر، ويشمل الاستهلاك الأسري جميع السلع والخدمات النهائية المشتراة من طرف الأسر بغرض الانتفاع المباشر منها ويتكون من ثلاثة أصناف رئيسية: السلع المعمرة، السلع غير المعمرة والخدمات.(يوسف عبد الاله الزامل ،بوعلام بن جبلي ،1996،ص25)

والاستهلاك في مفهومه العام هو عبارة عن استعمال السلع والخدمات لا شباع حاجات الانسان ورغباته بشكل مباشر (حسن النجفي ،1977،ص77). وقد حصل خلاف تباينت فيه وجهات النظر الاقتصادية حول الاستهلاك ويمكن حصرها في اتجاهين : (د.سامي خليل ،1982،ص192-197 و 203-224) :-

الاول : وهم الكلاسيك حيث اقتضت نظريتهم على ان الاستهلاك لا يعد ان يكون الوسيلة لا شباع الحاجات ، فيما اكدوا على ان الادخار هو الوسيلة المناسبة لتكوين راس المال اللازم للتقدم الاقتصادي ، فالادخار ليس الا شكلا من اشكال الانفاق والمتمثل بالانفاق على السلع الانتاجية - أي الاستثمار- وان ما يدخر يتم استثماره بشكل تلقائي وتبع آرائهم من ايمانهم المطلق بما يسمى قانون ساي .

الثاني : مثله كينز حيث اشار الى دور اخر ومهم للاستهلاك باعتباره احد المحددات الاساسية للطلب الفعال وما يتبع ذلك من اثار على كل من الانتاج والاستخدام والتوازن ، وقد مثلت وجهة النظر الكنزية اتجاها مغايرا لما طرحه الكلاسيك اذ انه دعا الى زيادة الانفاق في اوقات الكساد، فالانفاق من وجهة نظره فضيلة وليس رذيلة كما يرى ذلك الكلاسيك .

فحجم الاستخدام في الاقتصاد انما يعتمد على مستوى الطلب الفعال الذي يشتمل على الطلب الكلي على السلع الاستهلاكية والانتاجية لذا فان قصور الطلب الفعال يمثل احد الاسباب المهمة لارتفاع البطالة ، لذا فلم يعد الانفاق الاستهلاكي مهما للادخارات وبالتالي لتراكم راس المال داخل الاقتصاد بل اصبح حافزا للنشاط الاقتصادي من خلال زيادة مستوى الطلب الكلي ورفع مستوى الاستخدام والانتاج ومن ثم المستوى التوازني للدخل الى الامام.

2- العوامل المؤثرة في الاستهلاك:

ان استهلاك العائلات ليس مطلقا فهو يتحدد بعدة عوامل تؤدي الى زيادته او الى انقصاه
واهم هذه العوامل (www.onefd.edt):

أ- الاستهلاك والدخل

نقصد بالدخل هنا الدخل المتاح للعائلات أي الدخل الصافي المقبوض خلال فترة معينة اما استهلاك العائلات فهو ذلك الجزء المنفق من الدخل على شراء السلع الاستهلاكية والخدمات وغالبا ما يتجزأ الى ثلاث مستويات من الانفاق :

1-الانفاق على الغذاء

2-الانفاق على السكن واللباس

3-الانفاق على النقل والصحة والتسلية الخ

ولقد وضع الاقتصاديون عدة نظريات حول علاقة الاستهلاك بالدخل ومنهم الاقتصادي ارنست انجل ، الذي درس سلوك المستهلك ووضع عدة قوانين تعرف بقوانين انجل والتي خلاصتها (اذا كان دخل الفرد مرتفعا فالجزء المخصص للغذاء يكون ضعيفا والجزء المخصص للسكن واللباس يكون عموما ثابتا من فترة لأخرى بينما الجزء المخصص للتسلية وبصفة خاصة الاقبال على السلع الكمالية يكون كبيرا .

ب- الاستهلاك ومستوى الاسعار.

ان الطلب على سلعة ما يحدده سعر تلك السلعة فاذا كان السعر منخفض فان المستهلك يقتني كميات اكبر اما اذا كان السعر مرتفعا فان المستهلك يقلل من مشترياته من تلك السلعة .

ج- قرار المستهلك

يترجم قرار المستهلك مشكلة الاختيار بين مختلف السلع والخدمات والاختيار تحدده عدة عوامل بيولوجية اطلق الاقتصاديون عليها اسم المنفعة الحدية وهي المنفعة المتحصل عليها من اقتناء وحدة اضافية من سلعة معينة ، وبطبيعة الحال فكلما زادت الكمية المستهلكة من سلعة معينة قلت منفعتها في نظر المستهلك.

وتعتبر البيانات التي توفرها مسوح ميزانية الاسرة المصدر الرئيس لتحليل بيانات الاستهلاك العائلي حيث تستخدم هذه البيانات في تقدير المرونة الانفاقية ، وعليه فان تقدير مثل هذه المؤشرات يتطلب تحديد العلاقة الدالية وصياغة النموذج وتقدير واختيار معالم دالة الاستهلاك المقدره .

وعلى الرغم من وجود اساليب قياسية عديدة لتحليل مثل هذه البيانات ، الا ان تحليل دوال الطلب يعتمد من اهم تلك الوسائل حيث تم وصفها اساسا لتحليل البيانات المقطعية للاستهلاك العائلي وذلك لان كمية الانفاق من سلعة معينة يرتبط عادة بعوامل اساسية عديدة منها سعر السلعة ودخل المستهلك وذوقه .

وطبقا لهذا التحليل فان دالة الطلب العائلي تعني ان انفاق المستهلك على سلعة (i) هو دالة من دخله وحسب المعادلات التالية (د.مهدي العلق ، 2007، ص8):-

$$E_i = F_i \quad (y) \quad \text{-----} \quad 1$$

ويقاس انعكاس تغيرات الدخل على الطلب على السلع بالمعامل مرونة الطلب الدخلية وفقا للصيغة التالية -

$$n \div dE_i / E_i = i \cdot dy / y \text{-----} 2$$

$$n \div dE_i / dy = i \cdot E_i / y \text{-----} 3$$

حيث ان dE_i / E_i هو الميل الحدي للاستهلاك الذي يمثل نسبة التغير الحاصل في استهلاك السلعة i الى التغير الحاصل في الدخل .

E_i / y هو الميل المتوسط للاستهلاك الذي يمثل نسبة استهلاك السلعة i الى الدخل ويمكن تصنيف السلع عموما على ضوء معامل المرونة فاذا كانت

السلعة i كمالية

$$1 \leq n_i$$

السلعة i شبه ضرورية

$$0.5 \leq n_i \leq 1$$

السلعة i ضرورية

$$0 \leq n_i \leq 0.5$$

السلعة i رديئة

$$n_i \leq 0$$

ان قيمة المرونة تلقي الضوء على المستوى المعيشي للأسر من زاوية الاستهلاك حيث ان مقارنة المرونات بين مجموعتين من الاسر تحدد المدى الذي اعتبر فيه السلعة ضرورية او كمالية . فكلما انخفضت المرونة كلما امكن للمستهلك ان يشبع حاجته من السلعة في مستوى اقل من الدخل وبما ان المرونات هي مقاييس نسبية فهي اكثر ملاءمة للمقارنة بين الفترات الزمنية للمجاميع السلعية التي تتاثر قيمتها بتغير الاسعار .

وتعد دوال انجل حالة خاصة من دوال الطلب وتختص بتحليل طلب المستهلك من خلال البيانات المقطعية وعلى اساس افتراض ثبات الاسعار ، اذا ان طلب المستهلك لاي سلعة او خدمة يتوقف على العديد من العوامل التي افرزتها النظرية منها دخل المستهلك وسعر السلعة المطلوبة واسعار السلع الاخرى البديلة او المكملة لها وذوق المستهلك.

ويمكن التعبير عن ذلك بالعلاقة الرياضية التالية (د.عدنان غانم ، 2010، ص178-

-(179)

$$Q_{in} = f(p_{ih}, y_h, t_h) \text{-----} 1$$

اذ ان :

Q_{ih} : الكمية التي يطلبها المستهلك h من المجموعة السلعية i

P_{ih} : سعر السلعة i بالنسبة الىالمستهلك h

Y_h : دخل المستهلك

T_h : ذوق المستهلك

ولما كانت بحوث ميزانية الاسرة تنفذ خلال مدة زمنية قصيرة لذلك يتوقع عدم حدوث تغيرات ملحوظة في اسعار السلع والخدمات خلال مدة المسح ويمكن افتراض ثباتها .

$p_{ih}=p_{i=1,2-----n}$ -----2

وللاسباب نفسها يمكن افتراض ثبات عامل الذوق للمستهلك خلال المدة الزمنية عينها وعليه يمكن اعادة كتابة العلاقة بالصيغة الاتية :

$C_{ih}= f(y_h)$ -----3

C_{ih} : مقدار انفاق المستهلك h على المجموعة السلعية i

والعلاقة في المعادلة الثالثة تعرف بدوال او منحنيات انجل ، ولغرض التقاط تأثير بعض العوامل النوعية مثل الذوق والبيئة وغيرها المؤثرة في سلوك المستهلك والذي يفترض اجراء التحليل على مستوى الفرد ويتم ذلك باعادة كتابة الصيغة في 2 الى

$C_{ih}/n_h=f(y_h/n_h)$ -----3

حيث ان n_h : حجم الاسرة

C_{ih} : : مقدار انفاق المستهلك h على المجموعة السلعية i

وتعد دوال انجل من بين الصيغ المهمة التي استخدمت على نطاق واسع في تحليل سلوك المستهلك بالاعتماد على بيانات ميزانية الاسرة ، وتأخذ دوال انجل صيغا عديدة منها (د.محمد حسين باقر ، د.اموري هادي كاظم ، 1985، ص112):-

1- الدالة الخطية Linear function

2- الدالة نصف اللوغاريتمية semi-Log function

3- الدالة اللوغاريتمية المزدوجة Double- Log function

4- الدالة المعكوسة Inverse function

5- الدالة اللوغاريتمية المعكوسة Log-Inverse function

6- الدالة النسبية نصف اللوغاريتمية The ration semi-Log function

7- الدالة الجذرية square root function

وحتى يتم اختيار الدالة الملائمة فان ذلك يعتمد على بعض الاسس ، منها مايتعلق بالجانب الاحصائي والقياسي والاقتصادي ، اذا يستلزم ان تجتاز الدالة الاختبارات

الإحصائية كاختبار T, F ومعامل التحديد R2 ومعامل التحديد المصحح وان تكون خالية من مشاكل الاقتصادية .

أما الجانب الاقتصادي فمن الضروري ان تتفق النتائج المحسوبة مع المنطق الاقتصادي ، حيث تعد الدالة اللوغارتمية من أكثر الأشكال وأوسعها في مجال تحليل سلوك المستهلك ، وتكاد تجمع أغلب الدراسات حول أفضليتها نظرا لما تتمتع به من مزايا كما ان المعلمة B تشير في هذه الدالة الى المرونة ، اي انها تمثل مرونة تلك المجاميع السلعية . والجدول التالي يوضح الصيغ لدوال انجل .

جدول رقم (1) الصيغ الرياضية لدوال انجل

Ni	Mbc	الصيغة الرياضية	نوع الدالة
Bi.y/E	Bi	$E_i = \beta_0 + \beta_1 y + u_i$	الدالة الخطية
B1/E	Bi/y	$E_i = \beta_0 + \beta_1 \text{Log} y + u_i$	الدالة نصف اللوغارتمية
B1	Bi.E/y	$\text{Log} E_i = \beta_0 + \beta_1 \text{Log} y + u_i$	الدالة اللوغارتمية المزدوجة
B1/Ey	B1/y ²	$E_i = \beta_0 - \beta_1 / y + u_i$	الدالة المعكوسة
B1/y	B1.E/y ²	$E_i = \beta_0 - \beta_1 / y + u_i$	الدالة اللوغارتمية المعكوسة

المبحث الثاني : البيانات المستخدمة في تحليل الاستهلاك العائلي .

تعتبر مسوح ميزانية الاسرة المصدر الرئيس في توفير بيانات الاستهلاك العائلي ، وذلك من خلال تنفيذ هذه المسوح لعينات الاسرة يتم اختيارها لتمثيل المجتمع الذي سحبت منه بشكل يضمن الحصول على بيانات الانفاق العائلي على السلع والخدمات .

وتجدر الإشارة الى ان من اهم استخدامات العلاقة الدالية هو تصنيف المجاميع السلعية الى مجاميع ضرورية وكماالية وشبه ضرورية بالنسبة للمستهلك وذلك بالاعتماد على مؤشر المرونة لحجم الاسرة . حيث تصنف الاسر على اساس المجاميع السلعية والتي تعد ابواب الانفاق وحسب التسلسل التالي :

- 1- المواد الغذائية
- 2- الدخان والمشروبات
- 3- الاقمشة والملابس والاحذية
- 4- الاثاث والمفروشات والسلع المنزلية
- 5- الايجار الاجمالي والوقود والطاقة
- 6- النقل والمواصلات
- 7- التسلية والترفيه والثقافة والتعليم
- 8- العناية الطبية والخدمات الصحية
- 9- السلع والخدمات المتنوعة
- 10- الانفاق غير الاستهلاكي

وتستند الفكرة الاساسية لاستخدام الانفاق على فرضية مفادها ان الانفاق الكلي يساوي الدخل، ومرد ذلك يعود الى ان الدخل اما ينفق على الاستهلاك او على ابواب اخرى غير الاستهلاك ولذا فهو يساوي الانفاق الاستهلاكي + الانفاق غير الاستهلاكي

الفصل الثاني : طبيعة الانفاق العائلي في العراق .

المبحث الاول : مقارنة تطور انفاق الفرد على اساس المجاميع السلعية في العراق للمدة 2007-2012-2014.

اولا : الاهمية النسبية للانفاق للمدة 2007-2012-2014

يبين التوزيع النسبي لانفاق الفرد او الاسرة على المجاميع السلعية الاهمية النسبية لكل مجموعة من وجهة نظر المستهلك، والجدول التالي يوضح الاهمية النسبية لانفاق الاسرة على المجاميع السلعية للسنوات 2007-2012-2014.

جدول رقم (2)

الاهمية النسبية لانفاق الاسرة في العراق على المجاميع السلعية للسنوات 2007-2014

2014	2012	2007	المجاميع السلعية
33.2	33.2	35.6	المواد الغذائية
0.7	0.8	0.7	الدخان والمشروبات
7.8	7.9	6.7	الملابس والاحذية
7.9	8	6.2	الاثاث والتجهيزات
12.9	12.9	29	السكن والوقود
النقل 18.3+الاتصالات 3.6	النقل 18.4+الاتصالات 3.7	12.9	النقل والمواصلات
2.3+التعليم 0.99	2.3+التعليم 1	2.2	التسلية والتعليم والثقافة
4.9	5	2.1	الصحة
6.3	6.9	4.5	سلع وخدمات متنوعة

- المصدر: 1-وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق 2012، تقرير الجداول، بغداد، العراق، 2014، ص.353
- 3- د.مهدي العلق، نجلاء علي مراد، اتجاهات التغير في نمط الاستهلاك العائلي في العراق، وزارة التخطيط، 2007، ص.14.
- 4- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسر في العراق 2014، تقرير الجداول من احتساب الباحثة بالاعتماد على جدول 5-8.

يتضح من خلال الجدول (2) الاهمية التي يحتلها الانفاق على السلع والخدمات المتنوعة لتحقيق مستويات الاشباع لان نمط استهلاك اي فئة يرتبط بطبيعة النظر الى هذه السلع والخدمات وتصنيفها بالنسبة للأفراد وحسب ما سيتبين لاحقا .

اولا : الانفاق على المواد الغذائية

تستحوذ هذه المجموعة عادة على النسبة الاعلى من مجموع الانفاق الكلي على السلع والخدمات مقارنة بالمجاميع الاخرى، حيث يتبين من خلال الجدول رقم 1 انخفاض الاهمية النسبية من 35.6 % عام 2007 الى 33.2% عام 2012، 33.2% عام 2014، ويمكن ان يعزى السبب في ذلك ان الفرد العراقي رغم

تخصيص النسبة الأكبر من الانفاق على المواد الغذائية وهي الأعلى بالقياس الى المجاميع الأخرى وحصل انخفاض بسيط وذلك نتيجة اكتفاء الفرد العراقي نتيجة انخفاض اسعار السلع الغذائية .

ثانيا :السكن والوقود

تحتل هذه المجموعة المرتبة الثانية من حيث الأهمية بالنسبة للفرد العراقي حيث احتلت نسبة 12.9% عام 2012 و 2014، علما انها كانت تحتل نسبة أعلى حوالي 29% عام 2007، ويمكن ان يعزى سبب الانخفاض وذلك بسبب ارتفاع بسيط في اسعار مختلف السلع والخدمات لهذه المجموعة وخاصة اسعار الايجارات والغاء الدعم على اسعار الوقود .

ثالثا :الملابس والاحذية

مثل الانفاق على هذه المجموعة نسبة 7.9% عام 2012 و 7.8% عام 2014، اي سجل ارتفاعا عما كان عام 2007 والذي قدر ب 6.7% ، ويمكن ان يعزى السبب في ذلك الى انفتاح العراق ورغبة الفرد العراقي لتعويض النقص الحاصل الذي مر به خلال ظروف الحصار والحرمان وتحسن في مستوى الاجور والرواتب .

رابعا: الاثاث والتجهيزات

ارتفعت نسبة الانفاق على هذه المجموعة من 6.2% عام 2007 الى 8% عام 2012 ، وذلك بسبب انخفاض الاسعار وبالتالي ارتفاع مستوى الطلب عليها من جهة في محاولة لتعويض النقص الذي عاشه الفرد العراقي خلال الفترات الماضية وكذلك نتيجة زيادة الاستيرادات لهذه المجموعة وعدم خضوعها للضرائب وبالتالي انخفاض اسعارها وفي عام 2014 انخفضت الأهمية النسبية الى 7.8% وكان الانخفاض طفيفا ولم يصل الى ما كان عليه عام 2007 .

خامسا : النقل والمواصلات

لقد حظيت هذه المجموعة بأهمية كبيرة فخدمات النقل تمثل أهمية بالنسبة للفرد العراقي ، فقد ارتفع الانفاق على هذه المجموعة من 12.9% عام 2007 الى 18.4% للنقل و 3.7% للمواصلات عام 2012، وحافظ على نفس المستويات في عام 2014 ، حيث ارتفعت نسبة الانفاق وذلك نتيجة لانخفاض اسعارها وزيادة الاستيراد مما شجع الفرد العراقي على تخصيص نسبة من الدخل لهذه المجموعة .

سادسا :التسلية والترفيه والتعليم

تتباين أهمية مفردات هذه المجموعة بالنسبة للأفراد حيث نجد مثلا ان بعض الأفراد لا يولون أهمية للترفيه فيخصصون نسبة قليلة من الانفاق والعكس صحيح ، وكذلك بالنسبة للتعليم ولذلك نجد ان نسبة الانفاق ارتفعت بشكل بسيط 2.2% عام 2007 الى 2.3% عام 2012، واستمرت بالارتفاع الى 3.29% عام 2014.

سابعا : الصحة (العناية الصحية والخدمات الطبية)

يحصل الأفراد على هذه الخدمات معظمها من القطاع العام ، والبعض الآخر من القطاع الخاص ونتيجة تراجع الدولة عن توفير معظم الخدمات بشكل جيد مما دفعهم

الى اللجوء الى القطاع الخاص والتي تميزت بارتفاع اسعارها ، وبالتالي ارتفاع نسبة الانفاق من 2.1% عام 2007 الى 5% عام 2012 ، و4.9% عام 2014.

ثامنا : سلع وخدمات اخرى
تضم هذه المجموعة الانفاق على المطاعم والفنادق و سلعا اخرى يصعب تحديد نمط انفاقها ، وقد تميزت هذه المجموعة بارتفاع نسبة انفاقها من 4.5% عام 2007 الى 6.9% عام 2012، وحافظت هذه المجموعة على مستواها عام 2014.

تاسعا: الدخان والمشروبات
تتمتع هذه المجموعة باقل نسبة انفاق وذلك لضعف اهميتها بالنسبة لبعض المستهلكين ،بالإضافة الى انخفاض اسعارها ،فقد ارتفعت بشكل ضئيل من 0.7% عام 2007 الى 0.8% عام 2012 و عدت الى ما كانت عليه عام 2007.
يتضح من خلال ما سبق ان نسب الانفاق تسير نحو الارتفاع بالنسبة للمجاميع السلعية ، وهذا دليل على ان الفرد العراقي يحاول تعويض النقص الحاص خلال السنوات السابقة من الحرمان .

المبحث الثاني : تطور الانفاق العائلي باستخدام دوال انجل
اولا : اتجاهات توزيع الافراد حسب متوسط الانفاق للمدة 2007-2014.

يعتبر الانفاق دالة في الدخل في تحليل الاستهلاك العائلي ، حيث ان توزيع الدخل يعكس نمط الانفاق العائلي ومستويات الاشباع في الانفاق على السلع والخدمات لغرض تحليل ذلك اعتمدنا التوزيع الخماسي للانفاق حيث سيكون لدينا فئات خمسة (*)والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم (3)

تطور انفاق الافراد حسب فئات الانفاق الخمسية لعامي 2007-2014

فئات الانفاق		% الافراد 2007 % الانفاق		% الافراد 2014 % الانفاق	
الخمس الاول		9	20	14.9	20
الخمس الثاني		13	20	16.8	20
الخمس الثالث		17	20	19.1	20
الخمس الرابع		22	20	22	20
الخمس الخامس		38	20	27.2	20

المصدر: 1- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المسح الاجتماعي والاقتصادي لعام 2014 ، تقرير الجداول جدول 8-9 .
1- د. مهدي العلق ، نجلاء علي مراد ، اتجاهات التغير في نمط الاستهلاك العائلي في العراق ، 2007 ، ص 12.

يشير التحليل الاحصائي الاقتصادي الى ان ارتفاع نسبة الافراد في اي من الفئات يعطي مؤشرا عن مستوى المعيشة ونمط الانفاق ومستوى الاشباع ، وعليه يتضح من خلال الجدول (3) ان افقر 20% من السكان كان يشكل انفاقهم 9% عام 2007 ليرتفع الى 14% عام 2014 . اما بالنسبة للفئة الفقيرة 20% الثانية ، فقد ارتفعت ايضا نسبة انفاقها من 13% عام 2007 الى 16.8% عام 2014 ، من مجموع الانفاق . وهذا يعني ان فئتي الانفاق الاولى والثانية والتي يشكل مجموع افرادها 40% يشكل انفاقها 22% عام 2007 و 31.7% من مجموع الانفاق الكلي . اما فئة الانفاق الثالثة (متوسطة) فقد كان مجموع انفاقها يشكل نسبة 17% عام 2007 ليرتفع الى 19.1% عام 2014 .

2- الافقر 2- فقيرة 3- متوسطة 4- غني 5- الاغنى

اما الفئات الغنية والاعنى فقد شكل مجموع افرادها 40% فقد كانت 60% عام 2007 لينخفض الى 49.2% عام 2014 اي بنسبة انخفاض 18% ، وذلك بسبب محافظة الفئة الغنية على انفاقها 22% عامي 2007 و 2014 ، وكذلك انخفاض انفاق الفئة الاعنى الى 27.2% عام 2014 بعدما كان 38% عام 2007 ، اي بنسبة انخفاض 28.4%.

ثانيا : نتائج تحليل الانحدار وفق الصيغ في دوال انجل لعام 2014

ان الاعتماد على تحليل ميزانية الاسرة يكون باستخدام مجموع الانفاق الكلي الذي يعطي معامل ارتباط اكبر من معامل الارتباط الذي يعطيه النموذج عند استخدام الدخل كمتغير مستقل في معظم المجاميع السلعية ، اضافة الى ذلك فان استخدام المجموع الكلي للانفاق بدلا من الدخل يعطي نتائج منطقية تنسجم والنظرية الاقتصادية . وبغية الوقوف على طبيعة التغير في نمط الانفاق العائلي في العراق سيتم اعتماد مؤشر انفاق الفرد الشهري على المجاميع السلعية . حيث سيتم الاعتماد على بحوث ميزانية الاسرة لعام 2014 ، حيث تتكون العينة من 25488 اسرة بواقع 768 اسرة في كل محافظة .

جدول رقم (4) نتائج تحليل بالاعتماد على دوال انجل لعام 2014 وباستخدام

الدالة اللوغاريتمية المزدوجة الافضل وحسب المجاميع السلعية في مسح 2014

المعادلات على المستوى الجزئي	F	R	D-W
$\ln x_1 = 1.72 + 0.426 \ln y - 0.024 \ln x_{1,t-1}$ t 3.10 2.86 -0.12	4.33	38.2	2.15
$\ln x_2 = 0.608 + 0.179 \ln y - 0.094 \ln x_{2,t-1}$ t 0.71 0.50 -0.42	0.22	3.1	2.28
$x_3 = 28.1 + 0.391 y - 0.085 x_{3,t-1}$ t 1.40 5.64 -0.81	16.12	69.7	2.49
$\ln x_4 = 1.13 + 0.298 \ln y + 0.178$	2.72	27.9	1.42

			$\ln x_{4t-1}$			
t	2.08	2.15	0.91			
$\ln x_5 = 0.172 + 0.792 \ln y + 0.002$				9.80	58.3	2.27
			$\ln x_{5t-1}$			
t	0.35	4.38	0.01			
$\ln x_6 = -0.208 + 0.736 \ln y + 0.159$				10.33	59.6	2.51
			$\ln x_{6t-1}$			
t	-0.46	4.13	1.03			
$\ln x_7 = -1.02 + 1.31 \ln y + 0.128$				10.53	60.1	2.44
			$\ln x_{7t-1}$			
t	-1.39	4.28	0.83			
$\ln x_8 = 0.613 + 0.463 \ln y - 0.010$				4.86	41	1.80
			$\ln x_{8t-1}$			
t	1.42	3.11	-0.06			
$\ln x_9 = -1.93 + 1.30 \ln y + 0.226$				15.23	68.5	1.51
			$\ln x_{9t-1}$			
t	-3.16	5.07	1.78			
$\ln x_{10} = -0.738 + 0.703 \ln y +$				2.53	26.5	2.59
			$0.121 \ln x_{10t-1}$			
t	-0.89	1.87	0.53			
$\ln x_{11} = -2.98 + 1.78 \ln y + 0.002$				6.60	48.5	1.74
			$\ln x_{11t-1}$			
t	-2.42	3.57	0.01			

احتساب المرونة الانفاقية للمستهلك العراقي لابد من احتسابها على المستوى الجزئي
وباعتماد بيانات مسح الاسرة لعام 2014 والذي صنفت السلع الى:

- 1- المواد الغذائية x1
- 2- المشروبات الروحية والتبغ x2
- 3- الملابس والاحذية x3
- 4- المسكن وماء وغاز وكهرباء ومحروقات x4
- 5- اثاث وتجهيزات منزلية x5
- 6- الصحة x6
- 7- النقل x7
- 8- الاتصالات x8
- 9- الترويح والتسلية والثقافة x9
- 10- التعليم x10
- 11- مطاعم وفنادق x11
- 12- سلع وخدمات متنوعة x12

المجاميع السلعية اعلاه تغطي كافة متطلبات المستهلك وقد اعتمدت هذه المجاميع من قبل
undp التابعة للامم المتحدة un وحساب الميل الحدي للاستهلاك والمرونة الانفاقية لكل
مجموعة سلعية اعلاه يعطي مؤشرات مهمة لنمط انفاق المستهلك في العراق.

واستخدم النموذج الخطي والنموذج غير الخطي لاحتساب مثل هذه المؤشرات وبالتالي
المفاضلة فيما بينها لاختيار افضلها واكثرها اتفاقا ونمط انفاق المستهلك

أ- النموذج الخطي

$$y_i/z_i = f(x_i / z_i)$$

تمثل الدالة أعلاه بالصيغة الخطية التالية:

$$Y_{ij} = \beta_0 + \beta_1 x_{ij} + \mu_{ij}$$

حيث ان:

تمثل انفاق الفرد على كل مجموعة سلعية Y_{ij}

تمثل دخل الفرد ممثلا لمجموعة انفاقه الكلي X_{ij}

وان

تمثل عدد المشاهدات او حجم العينة $i=1,2,\dots,N$

تمثل عدد المجاميع السلعية وعددها في هذه الدراسة اثنا عشر مجموعة

$$j=1,2,\dots,12.$$

ويتطبيق البرامج الجاهزة باستخدام الحاسب الالى على بيانات مسح ميزانية الاسرة

واحتساب الميل الحدي للاستهلاك $MPC = b_1$ والمرونة الانفاقية

$$\eta_j = mpc (x / y)$$

ب- النموذج اللوغاريتمي

ونحصل على هذا النموذج من تحويل النموذج غير الخطي الى الشكل الخطي

وبالشكل التالي:

$$Y_{ij} = \beta_0 x_{ij}$$

$$\mu_{ij} \beta$$

اي ان الشكل او الصيغة الخطية للنموذج اعلاه تكتب كالاتي

$$\text{Log } y_{ij} = \text{log } \beta_0 + \beta_1 \text{ log } x_{ij} + \text{log } \mu_{ij}$$

الصيغة اعلاه تعرف بالصيغة اللوغاريتمية وهي الان بهيئة الصيغة الخطية ، حيث

قيس فيها المتغير المعتمد والمتغير المستقل باللوغاريتيمات . وبنفس اسلوب التقدير

المتبع في تقدير معالم النموذج الخطي ، تم تقدير معالم النموذج اللوغاريتمي وبالتالي

احتساب المؤشرات التالية ، وكما مبين في الجدول اعلاه ان الميل الحدي للاستهلاك ايجابي وان مرونة الدخل الممثلة بقيمة β_1 ايجابية وذات معنوية في كافة انواع السلع وان النماذج المختارة وفق المعايير الاحصائية كانت افضل النماذج كون إحصاء f معنوية وان إحصاء t جاءت معنوية وان معامل التحديد يفسر جزء من التغيرات في الطلب على أي سلعة والباقي يعود الى متغيرات لم يتمكن الجهاز المركزي قياسها .

جدول رقم (6) المرونة الانفاقية ونوع السلعة

السلع	المرونة الانفاقية	نوع السلعة
X1	0.374464	ضرورية
X2	0.435212	ضرورية
X3	0.777207	ضرورية
X4	0.312225	ضرورية
X5	0.907367	ضرورية
X6	0.94992	ضرورية
X7	1.302145	كمالية
X8	0.639938	ضرورية
X9	2.091939	كمالية
X10	1.572049	كمالية
X11	3.409612	كمالية
X12	1.19425	كمالية

ومن خلال مؤشر المرونة يمكن تحديد ما اذا كانت السلعة ضرورية ام كمالية او متدنية فكلما كانت اكبر من واحد صحيح دل ذلك على انها كمالية واذا اقل من واحد تكون ضروري واذا اقل من الصفر تكون متدنية لذا يمكن اعتبار السلع x7,x9,x10,x11,x12 من السلع الكمالية وان باقي السلع من السلع الضرورية

اما على المستوى الكلي فان انفاق الفرد هو 1.1 يتضح من النموذج غير الخطي المقدر بان الميل الحدي للاستهلاك مساوي الى 1.06

$$\ln C_t = - 0.360 + 1.06 \ln y_t + 0.0976 C_{t-1}$$

وهذا يعني ارتفاع متوسط دخل الفرد في العراق بمقدار الف دينار سوف يؤدي ارتفاع انفاق الفرد بمقدار (1.1) دينار عليه فان تغير مستوى الاستهلاك في المستقبل

يتطلب تغير في مستوى الدخل في الوقت الحاضر وذلك لان استهلاك الفرد العراقي

في المستقبل يعتمد على عاداته الاستهلاكية ومستوى دخله في الوقت الحاضر.

اضافة الى مؤشر الميل الحدي اعلاه، المرونة الانفاقية المقدرة في النموذج تشير

الى ان المستهلك العراقي ذات اشباع دون المتوسط.

الاستنتاجات :

- 1- ان انفاق الفرد وصل الى 1.1 وان الميل الحدي للاستهلاك 1.06 ، وهذا يعني ارتفاع متوسط دخل الفرد في العراق بمقدار الف دينار سوف يؤدي الى ارتفاع انفاق الفرد بمقدار 1.1 دينار
- 2- اعتبار المجموعات (النقل، الترويج والتسلية ، والتعليم ، وفنادق ومطاعم ، و سلع وخدمات اخرى) هي من السلع الكمالية واعتبار باقي المجاميع السلعية من السلع الضرورية .
- 3- ان الميل الحدي للاستهلاك ايجابي وان مرونة الدخل الممثلة b1 ايجابية وذات معنوية في كافة انواع السلع ذات النماذج المختارة وفق المعايير الاحصائية كانت افضل سواء اختبار t او f.
- 4- من خلال مؤشرات المرونة التي تم احتسابها للمجاميع السلعية وتحليل هيكل الانفاق يمكن ان نقول ان هيكل الانفاق العائلي حقق تحولا ايجابيا من خلال تحقيق مستويات اشباع للسلع والخدمات الغذائية التي حصل من جراء تحسن الوضع المعيشي .
- 5- تركز نمط الانفاق ومستوى الاشباع في الفئات الغنية والاعنى
- 6- شكل مجموع انفاق الفئتين الافقر والفقيرة 40% من السكان 22% عام 2007 ليرتفع الى 31.7% عام 2014 ، بينما انخفض انفاق الفئات الاخرى الغنية والاعنى من 60% عام 2007 الى 49.2% ، وذلك بسبب محافظة الفئة الغنية على انفاقها والبالغ 22%.
- 7- احتلت المواد الغذائية الاهمية النسبية الاعلى في الانفاق والتي كانت تتراوح بين 33.5% الى 33.2% ، يليها النقل والمواصلات وذلك لزيادة الاهتمام باقتناء السيارات والاتصالات الحديثة وخاصة اجهزة الهاتف والانترنت .

التوصيات :

- 1- اتخاذ من مؤشرات المرونة الانفاقية والميل الحدي للاستهلاك مؤشرات لا جراء المقارنات مع الدول لتحديد موقع العراق ، فعلى سبيل المثال الدول التي دون انفاق 0.6 على الغذاء فاقل تتمتع بمستوى اشباع عال مع انخفاض الميل الحدي للاستهلاك وتعد هذه الدول متقدمة اقتصاديا .
- 2- عدم رفع الدعم الحكومي والاستمرار وبشكل جدي بموجب برنامج البطاقة التموينية حتى ان تأخذ المرونة الانفاقية لتفاصيل مجموعة المواد الغذائية قمتها الصحيحة .
- 3- لا بد من تحسين المستوى المعاشي للمستهلك كخطوة ضرورية قبل البدء بتخفيف الدعم الحكومي .
- 4- توجيه السياسات الاقتصادية باتجاه التوزيع العادل للدخل والثروة من اجل اعطاء فرصة اكبر لذوي الدخل المحدود وغيرها من الفئات الدنيا للحاق بالفئات المتقدمة .
- 5- على السياسات الاقتصادية ان تحد من اثر الارتفاع في مستويات الاسعار على الانفاق الاستهلاكي وذلك من خلال اليات رقابة سعرية .
- 6- قيام الدولة بصرف اجور الرعاية الاجتماعية للعاطلين عن العمل بما يؤدي الى ارتفاع حد الكفاف والانتقال من مرتبة الصفر الى كمية موجبة .

المصادر

- 1- د. محمد عمر جيل ، المظاهر الاجتماعية والثقافية المحددة لنمط الاستهلاك في المجتمع ،مجلة الجامعة ، طرابلس ،ع15، مجلد 12،2013.
- 2- يوسف عبدالله الزامل ،بوعلام بن جبيلي ، النظرية الاقتصادية الاسلامية ، اتجاه تحليلي ، (الرياض ، عالم الكتب للطباعة والنشر ،ط1،1996)
- 3- حسن النجفي ،القاموس الاقتصادي ،(مديرية مطبعة الادارة المحلية ،بغداد ، 1977)
- 4- د. مهدي العلق نجلاء علي مراد ،اتجاهات التغيير في نمط الاستهلاك العائلي في العراق ، وزارة التخطيط ،2007
- 5- د.عدنان غانم ،د.فريدا لجانولي ، التحليل الاحصائي القياسي لميزانية الاسرة واتجاهات سلوك المستهلك في النظام اللوغاريتمي غير المباشر ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية ، مجلد 26،ع1،2010.
- 6- د.محمد حسين باقر ،د.اموري هادي كاظم ، الاساليب الاحصائية في تقدير وتحليل الاستهلاك والدخل العائلي ،المعهد العربي للتدريب والبحوث الاحصائية ، لبنان ،1985،
- 7- د. سامي خليل، اقتصاديات النقود والبنوك النظريات والسياسات النقدية والمالية ،شركة كاظمة للنشر والترجمة ،الكويت ،ك2،1982
- 8- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للاحصاء ،المسح الاقتصادي والاجتماعي للاسرة في العراق 2014، تقرير الجداول ،العراق ،بغداد ،2014
- 9- نعمة حسن جاسم ، تحديد العوامل الاساسية التي تتحكم بمعدلات الانفاق باستخدام التحليل العاملي ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الادارة والاقتصاد قسم الاحصاء ، جامعة بغداد ، 1980
- 10- ضياء صافي ناجي ، دراسة قياسية لسلوك المستهلك في العراق ،رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة بغداد /1981
- 11- محمد فخري سعد الدين تحليل توزيع الدخل والانفاق العائلي في العراق قبل واثناء فترة الحصار الاقتصادي ، رسالة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الادارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية ، 1996.
- 12- د.اموري كاظم هادي ،ليلي جبر محمد علي ،ليث رافع عبد المجيد ،سرمد عباس جواد ، دراسة وتحليل دوال الاستهلاك دراسة تطبيقية لنمط انفاق المستهلك في العراق ،الدائرة الاقتصادية ، وزارة المالية ، بغداد ، 2006 .

- 13- د. فيصل ناجي نامق ، اسلوب التحليل العنقودي لتصنيف الانفاق على السلع والخدمات الاساسية وفقا للمستوى البيئي (حضر وريف) للسنوات 1971-2007، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، ع25، 2010.
- 14- سعد طه محمد ، قياس وتحليل التفاوت في الانفاق على اساس التوزيع الجغرافي في العراق لعام 2011، بحث مقدم الى المؤتمر العلمي الدولي جيوتونس ، تونس للمدة من 8-12، نسيان ، 2013.
- 15- د. فايق جزاع ياسين ، تقدير المرونات الانفاقية للطلب على المواد الغذائية في البيئتين الحضرية والريفية في العراق ، مجلة جامعة الانبار ، ع2، 2008 .
- 16- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق 2012 ، تقرير الجداول ، بغداد ، العراق ، 2014.